وتعددها وأنها لباب في غاية السعة ـ كما يقرر ابن جني، ناقضاً آحادية النظر عند العموديين.

وإذا ما كان أساس المرزوقي عن المطبوع متهاوياً، فإن مقابلته مع الجرجاني ستزيد من التفريق ما بين التصورين العمودي والنصوصي، ذاك لأن المرزوقي يجعل عيار صحة المعنى مرتبطاً بما يحكم به (العقل الصحيح). وهذا العقل الصحيح مع المعنى الصحيح هما أساس شرف المعنى[30]. أما الجرجاني فإنه ينقض هذا التصور ويقوم بعزل فكرة (الصحة المطلقة) عن حال تذوق النص الأدبي، بل إنه ينعي حال القارىء الذي يبحث في الشعر عن الصحة المطلقة، ويرى أن هذا الصنف من القراء ليس من أهل التذوق والمعرفة، وفي ذلك يقول:

«من كان لا يفتقد من أمر النظم إلا الصحة المطلقة وإلا اعراباً ظاهراً فما أقل ما يجدي الكلام معه، فليكن من هذه صفته عندك بمنزلة من عدم الاحساس بوزن الشعر والذوق الذي يقيمه به... ... في أنك لا تتصدى له ولا تتكلف تعريفه لعلمك أنه قد عدم الأداة التي معها تعرف، والحاسة التي بها تجد»[31].

هذا مصير طالب الصحة المطلقة في الشعر، إنه مطرود من مساحة التذوق والمعرفة، وذاك لأن الشعر لا يقاس حسب (مقتضيات العقول). هذا ما يراه الجرجاني مخالفاً وناقضاً لرأي العموديين الذي قال به المرزوقي عن صحة المعنى بناء على

(30) المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة** 9.
(31) الجرجاني: **دلائل الاعجاز** 225.